
**الأساليب التصميمية مبتكرة المستوحاة من الفن الإسلامي
وأثرها على التعليم النوعي في مصر**

د. حنان محمد الشربيني

مدرس التصميم بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية بالمنصورة
جامعة المنصورة

كلية التربية النوعية بالمنصورة

المؤتمر السنوي الثالث

**تطوير التعليم النوعي في مصر والوطن العربي
لمواجهة متطلبات سوق العمل في عصر العولمة (رؤي استراتيجية)
٩ - ١٠ أبريل ٢٠٠٨**

الأساليب التصميمية المبتكرة المستوحاة من الفن الإسلامي وأثرها على التعليم النوعي في مصر

د. حنان محمد الشرييني
مدرس التصميم بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية بالمنصورة
جامعة المنصورة

مقدمة :

يعتبر التصميم عملية مهمة في بناء العمل الفني فهو التخطيط لغرض معين، كما أن التصميم يعتبر عملية ابتكارية إذ يتم باستخدام أدوات وخامات وتقنيات وتستمر منذ بزوغ الفكرة وحتى الانتهاء من تنفيذ العمل الفني وتتلخص أركان التصميم الأساسي في:

١. تكوين الفكرة العامة حول الشكل وكيفية انتظامه جمالياً.
٢. تحديد الخامات وأدوات الممكنة لتحقيق الفكرة أو إجراء تعديلات عليها.
٣. مرحلة التنفيذ واختيار التقنيات اللازمة.
٤. مرحلة الانتهاء من المنتج وتقويمه وإصدار الأحكام الجمالية بشأن العلاقات الشكلية التي يتضمنها. (١١٥:٦).

تعد عملية التخطيط أو بلورة الفكرة (Preparation) عملية مهمة حيث أنها تساعد في إتاحة مجالات فكرية ابتكارية حول كيفية التعامل مع عناصر التصميم (Design Elements) والتي تتضمن النقطة (Point) والخط (Line) والشكل (Shape) واللون (Color) والملمس (Texture) والمفردة (unified) وكلها عناصر داخل العمل الفني.

وتعد أسس التصميم الجمالية هي القوانين البنائية للعمل الفني ومنها الإيقاع (Rhythm) والاتزان (Balance) والوحدة (unite) إلى جانب التنوع (Variety) والتناغم (Tonality) والتكرار (Repetition) والتداخل (interference) والسيطرة (Control) والنموذج (pattern) وهي مما يدرك من علاقات تشكيلية وأسس جمالية في العمل الفني (١١٢:٢٢).

ويعتبر فن المنسوجات من أقدم الفنون التي نشأت مع الإنسان ومنذ أن عرف الإنسان المنسوجات واستخدمها في شئونه المختلفة لم يقف بها عند حد المنفعة بل عمل على أن يجمع فيها بين المنفعة والجمال الفني.

وقد تطور فن المنسوجات في القرن العشرين حيث تنوعت القيم الجمالية والفنية نتيجة لتنوع الخامات النسجية الحديثة وما تمتاز به من إمكانيات تشكيلية فإذا ما اشتركت أكثر من خامة في أداء العمل النسجي أدى ذلك إلى تنوع الملامس وتباين أسطح المنسوج.

عملية التصميم تسير جنباً إلى جنب مع كيفية الأداء النسجي أو كيفية تنفيذ التصميم النسجي لذا يجب أن يكون لدى الطالب المهارة المناسبة في تفهمه واختياره للتقنيات أو الأساليب النسجية التي تثرى العمل الفني.

تحاول الباحثة أن تحقق الابتكار في التصميم النسجي ويعرف تورانس الابتكار بأنه إنتاج جديد نسبياً نابعاً من فردية الشخص من جهة، من الموارد، والمواقف، والأحداث، والناس، أو ظروف الحياة المختلفة من جهة أخرى، ويؤكد على أن الإنتاج الابتكاري لا بد وأن يحظى بقبول الجماعة ورضاها في حقبة زمنية معينة، وتكمن عناصر العملية الابتكارية في (الطلاقة)، (المرونة)، (الأصالة)، (التفصيلات) (٣٣ : ٣٧).

ونظراً لما تهدف إليه التربية الفنية من تنمية قدرات الطالب واستعداداته من إدراك وتفكير وتفاعل بين العمليات الحسية والجسمية ليكتشف الفرد على أثرها عالمة المادى فيتحكم فيه تحكم مستنيراً أساسه التدنوق الفنى والتفكير الخلاق.

مشكلة البحث:

من خلال ملاحظة الباحثة أثناء تدريس التطبيقات العملية بكلية التربية النوعية شعبة التربية الفنية اكتشفت أن النسجيات التي يؤديها الطلاب بسيطة وتقليدية وتفتقر إلى التصميم الابتكاري بمعنى أن تصميماتهم تميل إلى النمطية التعبيرية مما يؤدي إلى عزوف الطلاب عن دراسة النسجيات والإبداع فيها، وبناء على ذلك تحددت مشكلة البحث في التساولين الآتيين:

- كيف يمكن الحصول على تصميمات مبتكرة مستمدة من الفن الإسلامي؟
- كيف يمكن الحصول على مشغولة نسجية مستمدة من الفن الإسلامي تعتمد على تقنيات وأساليب نسجية متنوعة تحقق قيماً فنية وجمالية؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. إضافة للرصيد النظري للدراسات المرتبطة بهذا المجال.
٢. معرفة مدى فعالية مجموعة من التدريبات المختلفة ذات التوجيه الخاص في بناء التصميمات المبتكرة وتنفيذ المشغولات النسجية المستمدة من الفن الإسلامي.

فروض البحث:

بناء على الإطار النظري الذي بنيت عليه الدراسة الحالية، وما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، ومن خلال التصور النظري الذي تتبناه الباحثة في هذه الدراسة الحالية، أمكن للباحثة أن تصوغ فروض دراستها على النحو التالي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الابتكاري لبناء التصميمات المستمدة من الفن الإسلامي (الطلاقة - المرونة - الأصالة - التفصيلات - الدرجة الكلية) لدى أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق التدريبات المختلفة في الفن الإسلامي.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الابتكاري لبناء التصميمات المستمدة من الفن الإسلامي (الطلاقة - المرونة - الأصالة - التفصيلات - الدرجة الكلية) لدى أفراد المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي والبعدي.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في التفكير الابتكاري لبناء التصميمات المستمدة من الفن الإسلامي (الطلاقة - المرونة - الأصالة - التفصيلات - الدرجة الكلية) وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في التفكير الابتكاري في تنفيذ المشغولات النسجية المستمدة من الفن الإسلامي (الطلاقة - المرونة - الأصالة - التفصيلات - الدرجة الكلية) وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

١. تعمل على كسر النمطية التعبيرية في تصميمات طلاب كلية التربية النوعية.
٢. تساعد على تنمية التفكير الابتكاري لبناء التصميمات المستمدة من الفن الإسلامي.
٣. تساهم في فتح آفاق أوسع وأرحب نحو دراسة فن النسيجيات بأساليب نسجية متنوعة.
٤. تساهم في إثراء المشغولة النسجية بالقيم الفنية والجمالية المستمدة من الفن الإسلامي.

حدود البحث:

تتخذ الدراسة الحالية ونتائجها الآتي:

- العينة المستخدمة في الدراسة.
- الأدوات المستخدمة في الدراسة.

أولاً: عينة البحث: وتشمل عينة البحث على مجموعتين:

(١) المجموعة التجريبية:

وتتكون من طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية بالمنصورة ويبلغ عددها (٣٠) طالب وطالبة (١٥ طالب، ١٥ طالبة) وسنهم من (١٩ - ٢٠ سنة).

(٢) المجموعة الضابطة:

وتتكون من طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية بالمنصورة ويبلغ عددهم (٣٠) طالب وطالبة (١٥ طالب، ١٥ طالبة) وسنهم من (١٩ - ٢٠ سنة) وبذلك يكون الحجم الكلي لأفراد العينة (٦٠) طالب وطالبة.

ثانياً: أدوات البحث:

اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الصور (الصورة ب) لتورانس، والاختبار في صورته العربية من ثلاثة أجزاء (٢١ : ٥٠) وهي:

- أ- تكوين الصورة (باستخدام ورقة ملونة ذات شكل منحنى).
- ب- تكملة الخطوط (ويضم (١٠) مفردات عبارة عن خطوط).
- ت- استخدام الدوائر (ويضم ٣٦ دائرة).

وقد اكتف الباحث الحالية باستخدام الجزئين الآخرين من الاختبار حيث يهتم الجزء الأول بدرجة (الأصالة والتفصيلات دون الاهتمام بقيمة القدرات الأخرى وهي (الطلاقة والمرونة).

ومكونات التفكير الابتكاري هي:

الطلاقة Fluency

يعرف تورانس (٣٠: ٥٧ - ٥٨) الطلاقة بأنها قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة في فترة زمنية معينة إزاء مشكلة ما أو موقف مثير.

المرونة Flexibility

يعرف تورانس (٣٠: ٥٧ - ٥٨) المرونة بأنها قدرة الفرد على التفكير في فئات مختلفة من الاستجابات.

الأصالة Originality

يعرف تورانس (٣٠: ٥٨ - ٥٩) القدرة على إعطاء التفصيلات بأنها قدرة الفرد على إعطاء تفصيلات لفكرة معينة أو إعطاء مزيد من الإضافات لهذه الفكرة.

ويمكن استخدام هذا الاختبار بطريقة فردية أو جماعية كما يمكن استخدامه مع الأفراد من مرحلة الحضنة وحتى مرحلة الدراسات العليا.

مفتاح تصحيح الاختبار:

وقد حسبت درجة الطلاقة باعتبارها عدد الأفكار (الرسومات) المناسبة والمقبولة من الباحثة من حيث بناء التصميمات المبتكرة بغض النظر عن نوع هذه الأفكار (فئاتها) كما قدرت درجة المرونة باعتبارها فئات الأفكار (الرسومات) المناسبة والمقبولة من الباحثة من حيث بناء التصميم المبتكرة. أما درجة الأصالة فقد تم تقديرها على أساس الندرة الإحصائية للأفكار (الرسومات) ومدى المجهود العقلي الذي بذل في الوصول إليها، هذا بالإضافة إلى قدرة الفرد على تركيب بين العناصر والوحدات القائمة عليها التصميمات المبتكرة. أما التفصيلات فقد حسبت درجتها باعتبارها عدد الإضافات أو التزيينات المناسبة التي أضيفت إلى كل فكرة من الأفكار (كل رسم من الرسومات) المناسبة من حيث بناء التصميمات المبتكرة. وأخيراً جمعت درجات كل فرد في هذه العوامل للحصول على درجته الكلية على الاختبار.

ثبات الاختبار:

وللتعرف على درجة ثبات الأداة قامت الباحثة بإعادة تطبيقها على عينة مكونة من (١٨) طالب وطالبة (٩ ذكور، ٩ إناث) وبفاصل زمني قدره خمسة عشرة يوماً، وقد كانت قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين على النحو التالي: (٠.٩٥٩، ٠.٥٩٨، ٠.٦٠٣، ٠.٦٧٥، ٠.٧١١) على التوالي وجميعها دالة إحصائياً.

صدق الاختبار:

وقامت الباحثة بحساب صدق اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الصور (الصور ب) على مجموعة (٢٤) طالب وطالبة (١٢ ذكور، ١٢ إناث) وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على هذا الاختبار ودرجاتهم على اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الأشكال صورة مختصرة، إعداد محمد ثابت، ١٩٨١، والمؤسس على اختبار تورانس للتفكير الابتكاري، وتوصلت الباحثة إلى معاملات الصدق على النحو التالي (٠.٦١١، ٠.٥٢٥، ٠.٦١٨، ٠.٥٨٣، ٠.٥٩١) على التوالي، وجميعها دالة إحصائياً.

منهج البحث:

تشتمل الدراسة على منهجين هما:

أولاً: المنهج الوصفي (الإطار النظري)

١. دراسة تاريخية عن التصميمات الزخرفية المستمدة من الفن الإسلامي في مصر.
٢. دراسة أسس التصميم وعناصره والابتكار فيه.
٣. دراسة تكنولوجية عن التراكيب النسجية وبخاصة التأثيرات النسجية والتأثيرات الوفية بما تضيفه من قيم فنية وجمالية.

ثانياً: المنهج التجريبي:

١. تم اختيار عينة البحث من بين طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية النوعية بالمنصورة.
٢. تم تقسيم العينة إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية.
٣. تم تطبيق اختبار قبلى وهو اختبار تورانس للتفكير الابتكارى على المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تثبيت العوامل المشتركة بينهما (السن - الجنس - المستوى التعليمي).
٤. تم تعريض أفراد المجموعة التجريبية لمجموعتين من التدريبات المتنوعة للقيام بعمل تصميمات مبتكرة مستمدة من الفن الإسلامى خلال التيرم الدراسى الأول.
٥. عدم تعرض أفراد المجموعة الضابطة لأى تدريبات من قبل الباحثة خلال التيرم الدراسى الأول.
٦. نفذ طلاب المجموعة التجريبية بعض التصميمات المبتكرة التى انتجوها كمشغولات نسجية كما نفذ طلاب المجموعة الضابطة بعض تصميماتهم النمطية كمشغولات نسجية أيضاً.
٧. تم تطبيق اختبار بعدى وهو اختبار تورانس التفكير الابتكارى على المجموعتين الضابطة والتجريبية.
٨. التحليل الإحصائى لنتائج الاختبار القبلى البعدى وللتحقيق من صحة الفروض.
٩. النتائج والتوصيات.

الدراسات المرتبطة:

تعرض الباحثة فى هذا البعد بعض الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات الدراسة.

♦ دراسة أحمد حسن حامد

هدفت دراسة أحمد حسن حامد (١٩٩٢) إلى الاستفادة من الصنجات المزروعة فى الفن الإسلامى فى تصميم لوحات زخرفية من الدراسات التى تناولت تحليل الصنجات المزروعة من خلال عملية حصر وتوصيف لأشكالها ونوعية الوحدات المكونة لها وانتشار الشكل عبر العصور الإسلامية أساسه الهندسى.

♦ دراسة عبير حسن عواد

هدفت دراسة عبير حسن عواد (١٩٩٤) إلى دراسة الوحدات المتبادلة على الشبكات الإسلامية والاستفادة منها فى تدريس الطباعة بكلية التربية الفنية، وتناولت الدراسة البعد الفلسفى للوحدات المتبادلة على الشبكات الإسلامية كما تناولت بعض المداخل التشكيلية المعاصرة لهذه الشبكات من خلال التوظيف للقماش المطبوع على الوجهين.

وقد خلصت الدراسة إلى أن نتائج التجريب للوحدات قد ألقت الضوء على منطلقات جمالية جديدة مرتبطة بالأسس التي تحكمها ويمكن إنتاج أعمال فنية لنموذج لتناول معطيات التراث التي تستند من جهة على المنطلقات الجمالية للوحدات المتبادلة على الشبكات الإسلامية ومن جهة أخرى على معطيات العصر من مفاهيم وقضايا على درجة كبيرة من المرونة.

♦ دراسة إبراهيم عبد الرحمن عوض

هدفت دراسة إبراهيم عبد الرحمن عوض (١٩٩٥) إلى تطبيق النظريات الحديثة في اللون كمدخل لتدريسه والاستفادة منه في التصميمات الزخرفية. وفي هذه الدراسة يحاول البحث الاستفادة من مبادئ وأسس النظرية البنائية للون وتطبيقاتها لإثراء اللون في التصميمات الزخرفية لدى طلاب كلية التربية الفنية.

وقد أظهرت الدراسة أن أسس التصميم ونظرياته الحديثة تحقق الاستفادة في ابتكار تصميمات زخرفية يتحقق فيها القيم الفنية والجمالية.

♦ دراسة جمعة حسين عبد الجواد

هدفت دراسة جمعة حسين عبد الجواد (١٩٩٧) إلى تطوير نول المنضدة ليستوعب التقنيات الوبرية الجديدة واستحداث توليفات من التقنيات الوبرية والتراكيب النسجية الزخرفية وإثراء منسوجات نول المنضدة بالقيم الفنية والجمالية.

وقد أفادت هذه الدراسة في محاولة إثراء العمل النسجي بالقيم الفنية والجمالية عن طريق التوليفات الجديدة على نول المنضدة.

♦ دراسة أيمن عبد العزيز حسن

بعنوان الصياغات الزخرفية وعلاقتها بالجامات المختلفة في الفن الإسلامي (٢٠٠٣) وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في أنها تناولت علاقة المفردات والوحدات الزخرفية والأطر الخارجية والجامات التي تشغلها وحاولت الدراسة الاستفادة من الحلول التي قدمها الفنانون المسلمون والتي تعد جديرة بالاهتمام.

وجاءت نتائج الدراسة مبينة التحليلات الهندسية التي أثبت أن معظم الجامات تعتمد على خطط بناء هندسي ورياضي.

وتلتقى هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها استهدفت دراسة العلاقة بين الشكل والأرضية ودراسة العناصر والأسس التصميمية.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

بعد هذا العرض للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية يمكن للباحثة الحالية أن تلخص نتائج هذه الدراسات في الآتي:

- إن الشبكات الزخرفية الإسلامية بطرقها المختلفة والمتنوعة قائمة على الشبكات الهندسية. والخاراف الهندسية الإسلامية قائمة في أصولها على الدوائر المتماسمة والمتجاورة والمتكررة بالإضافة إلى أشكال المثلث والمربع والخمس والسداسي.

- هناك أربعة علاقات قائمة بين أشكال الفن الإسلامى الهندسية وهى التماس والتراكيب والتضافر والتبادل بين الشكل والأرضية، وأنه يمكن الاستفادة من القيم التشكيلية للشكل الهندسى في طباعة المنسوجات.
- إن توليف يحقق قيمة تربية فنية وجمالية وهذا بطبيعته يفيد في تنمية القدرات على الابتكار، وأن ابتكار أسلوب حديث في تنفيذ المعلقات الفنية يعطى استفادة كاملة في مجال النسيج.
- إن التراث الفنى الإسلامى فى جانبه الفلسفى يعتمد على هندسيات التشكيلات الإسلامية وأن القدرات لم تأت وليدة الصدفة بل استغرق تطورها عدة عصور إسلامية .
- إن دمج التقنيات الوبرية مع التقنيات والأساليب النسجية المختلفة يثرى العمل الفنى النسجى فنياً وجمالياً، وأن التوليفات على نول المنضدة يثرى أيضاً العمل النسجى بالقيم الفنية والجمالية.
- أن أسس التصميم ونظرياته الحديثة تحقق الاستفادة في ابتكار تصميمات زخرفية يتحقق فيها إثراء القيم الفنية والجمالية.
- إن الأشكال الهندسية والبنائية للصنجات المزورة الإسلامية تقوم في أساسها على الأشكال الهندسية المنتظمة وهذا يرجع إلى معرفة الفنان المسلم لخصائص تلك الأشكال، وأن الأشكال البنائية للصنجات المزورة أكثر ديناميكية من الأشكال الهندسية حيث أنها تقوم في أساسها على اختلاف اتجاهات محاورها.

مصطلحات البحث

إثراء Enrichment

ورد هذا المصطلح في كثير من المعاجم وإبراجاع الكلمة إلى أصلها (شرى) يصبح معناه الوفرة والكثرة والغزارة والغنى.

التفكير الابتكارى Creative Thinking

يصف تورانس التفكير الابتكارى بأنه عملية الإحساس بالمشكلات والثغرات ونواحى النقص في المعرفة واكتشاف العناصر المفقودة ونواحى الاختلاف فيها، ووضع التخمينات وفرض الفروض الخاصة بها واختبارها وربما تعديل هذه الفروض وإعادة اختبارها ثم التوصل إلى نتائج.

التأثير اللوني Colour Effects

التأثير اللوني في النسيج ينتج من استخدام ترتيب ألوان الخيوط في كل من السدي، اللحمة وفقاً لفكرة التصميم مع استخدام نسيج أساسى يمثل بناء المنسوج، وذلك لإعطاء مظهراً زخرفياً وجمالياً على سطح المنسوج (٧٠ : ١٨).

التركيب النسجي Weave Structure

يعرف بأنه الكيفية التى تتم بواسطتها بناء المنسوج عن طريق تعاشق خيوط السداء مع خيوط اللحمة والتراكيب النسجية الأساسية هي السادة والمبردة والأطلس (٦٥ : ١٨).

تصميم Design

هو عملية مهمة في بناء العمل الفني فهو التخطيط لغرض معين أو خطة نمت في العقل لشئ ما بغرض تنفيذ أي أقلمة الوسائط إلى غايات (١٩ : ٨٤).

التوافق اللوني Colour Harmony

عبارة عن اتحاد جيد للألوان ينشأ عن استعمال خاصية المصاهرة والتقارب الموجودة بين الألوان واتحاداتها البصرية (١٩ : ٩٤).

السداء Warp

هو عبارة عن عدد من الخيوط المتوازية والمتساوية في الطول يمثل الاتجاه الطولي للنسيج (١٨ : ١١٣).

اللحمة Weft

هي عبارة عن خيط ممتد بعرض القماش بين بورسليه (١٨ : ١٨٣).

الوير pile

تعرف الوبرة بأنها تلك الأنشوطات أو الخصلات الوبرية التي تكون جزء على سطح القماش أو سطحه الكلى والأقمشة الوبرية إما أن تكون ويرتها ناتجة من السداء أو من اللحمة أو من عقد يدوية كما في السجاد وهي أقمشة مكونة من أرضة ذات غرز سادة مضافاً إليها خيط الوبرة المتداخل مع غرز الأرضية بطريقة منتظمة (١٨ : ٢٤).

قيمة جمالية Aesthetic Value

يقصد بها ما يتضمنه العمل الفني من عناصر إنشائية وأسس جمالية يستند إليها ويقيم بها ويمقدار ما فيه من نسب النجاح والتكامل وهناك قيم متعددة منها اللونية والخطية والرمزية والتعبيرية والتكوينية (١٩ : ١٣).

قيمة فنية Artistic Value

يقصد بها القيمة التي تكمن في العمل الفني سواء في مضمونه أو شكله وهي التي يتوقف عليها قيمة العمل الفني ومستواه كما يتضمن الجوانب التقنية (١٩ : ١٥).

أولاً : التدريبات المختلفة لبناء التصميمات المبكرة المستمدة من الفن الإسلامي؛

تشمل هذه التدريبات على الجوانب الآتية :

١. جانب التدريب على المهارات التي يقوم عليها الأداء الابتكاري للتصميمات المختلفة المستمدة من الفن الإسلامي وذلك عن طريق جلسات التدريبات العملية الفنية .
٢. جانب تيسير الاتجاهات الإيجابية نحو التفكير الابتكاري للتصميمات المختلفة المستمدة من الفن الإسلامي وتقدير الأفراد المبتكرين في هذه التصميمات .
٣. تهيئة مناخ ابتكاري يشيع فيه التسامح ويخلو من التهديد ويحرص على ألا يسمح لأي فرد بنقد فكرة أبدأها زميل آخر وذلك من خلال مواقف التدريب على الابتكار في التصميمات المستمدة من الفن الإسلامي مع استخدام مبدأ التدعيم المباشر لتشجيع الأفكار الجيدة والتي تتصف بالأصالة .

أهداف التدريبات المختلفة لبناء التصميمات المبتكرة المستمدة من الفن الإسلامي :

الهدف الرئيسي من هذه التدريبات المختلفة هو تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى طلاب كليات التربية النوعية لبناء تصميمات مبتكرة مستمدة من الفن الإسلامي ، وسعياً وراء تحقيق هذا الهدف يتطلب ذلك :-

- تنمية مكونات القدرة على التفكير الابتكاري وتشمل الطلاقة في التصميم - المرونة في التصميم - الأصالة في التصميم - التفصيلات في التصميم .
- تشجيع الطلاب على أن يكون كلا منهم متفتحاً عقلياً على أفكار الآخرين متقبلاً لأفكار غيره ، ولا يقصد من ذلك أن يكون محاكياً لها بل مقدراً إياها .
- إتاحة الفرصة للطلاب لاستخدام الخيال والتفكير التأملي والتعبير بحرية وتلقائية.
- مساعدة كل طالب على التحرر من الجهود في التفكير والتخلص من النظرة الواحدة.

وتتكون هذه التدريبات من الآتي :

- لقد اتبعت الباحثة مع الطلاب أولاً أسلوب الشرح للموضوعات التاريخية في الفنون الإسلامية المعاصرة .
- اتبعت الباحثة من الطرق التعليمية طريقة البيان العملي باستخدام الشفافيات لعرض .
- استخدمت الباحثة السبورة المقسمة لشرح التراكيب والتقنيات النسجية .
- قامت الباحثة بعمل زيارات ميدانية للطلاب للأماكن التاريخية الإسلامية .
- استخدمت الباحثة مع الطلاب مصادر المكتبة المتنوعة والمختلفة في تجميع .
- استخدمت الباحثة بعض الأفلام العلمية الفنية الخاصة بالفن الإسلامي في مصر .
- قامت الباحثة بعرض بعض الوحدات الزخرفية الملونة (إسلترز) على جهاز (البروجيكتور) .
- طالبت الباحثة الطلاب بعمل عينات لتصميمات زخرفية إسلامية من وحدات متنوعة .
- استخدمت الباحثة مع الطلاب جهاز الكمبيوتر في عمل بعض التصميمات من خلال تكرار الوحدات الزخرفية الإسلامية أو تراكب الوحدات أو التصغير أو التكبير أو التحويل في شكلها من خلال برنامج (Adope Photo Version 10) وبرنامج (Paint Brush Pro) .
- طلبت الباحثة من الطلاب عمل بعض العينات لتراكيب وتقنيات نسجية مختلفة ومنها العينات الويرية البسيطة .
- قامت الباحثة بالتفاعل المباشر مع الطلاب من خلال تصميمهم للوحات الزخرفية الإسلامية وأيضاً من خلال تنفيذهم لبعض هذه التصميمات كمشغولات نسجية ويرية .

ثانياً : نتائج الدراسة

أ- وصف النتائج :

وللتحقق من صحة فروض الدراسة الحالية استخدمت الباحثة إختبار (ت) لدراسة الفروق بين المتوسطات للمجموعات الضابطة و التجريبية .

وللتحقق من صحة الفرض الأول و القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الابتكاري للتصميمات المستمدة من الفن الإسلامي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفصيلات، الدرجة الكلية) لدى أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق التدريبات المختلفة في الفن الإسلامي، كما يتضح من الجدول التالي:-

جدول (١)

قيمة (ت) ودلالاتها للمجموعة التجريبية قبل وبعد التدريب

الدلالة	ت	درجات الحرية	ع		م	
			بعدي	قبلي	بعدي	قبلي
الطلاقة	٠.٠١	٢٩	١١	٥	٢٢.١٧	١٢.٣٥
المرونة	٠.٠١	٢٩	٩.٨٢	٤.٧٥	١٩.٣	٩.٧
الأصالة	٠.٠١	٢٩	١١.٣١	٦.٢٥	٢٣.٦٥	١٠.٣١
التفصيلات	٠.٠١	٢٩	١٤.٦٢	٧.٣٥	٧٣.١٤	٤٥.١٢
الدرجة الكلية	٠.٠١	٢٩	٢٥	٧	٩٥.٧	٧٤.٥

يتضح من الجدول السابق وجود فروق جوهريّة بين متوسطات الأداء الدال على القدرة على التفكير الابتكاري قبل وبعد التدريب ، وهذا يدل على كفاءة وفعالية هذه التدريبات المقدمة على إحداث تنمية في التصميمات المبتكرة المستمدة من الفن الإسلامي لأفراد المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة الفرض الثاني والقائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الابتكاري للتصميمات المستمدة من الفن الإسلامي (الطلاقة ، المرونة ، الصالة ، التفصيلات ، الدرجة الكلية) لدى أفراد المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي و البعدي ، كما يتضح من الجدول التالي :

جدول (٢)

قيمة (ت) ودلالاتها للمجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي و البعدي

الدلالة	ت	درجات الحرية	ع		م	
			بعدي	قبلي	بعدي	قبلي
الطلاقة	غير دال	٢٩	٥.٨٣	٧.١١	١٢.٩٣	١٤.٧٥
المرونة	غير دال	٢٩	٦.٢١	٥.٤١	١٠.٨٢	١٢.٣٣
الأصالة	غير دال	٢٩	٤.٠٥	٣.٨٢	٦.٩١	٨.٦٤
التفصيلات	غير دال	٢٩	٩.١٢	٨.١٧	٣٢.١٤	٣٣.٦٥
الدرجة الكلية	غير دال	٢٩	٩.١٢	٦.٩٥	٦٢.٣٥	٦٣.٨٥

يشير الجدول السابق إلى أنه لم يحدث تحسناً يذكر في قدرات التفكير الابتكاري للتصميمات المستمدة من الفن الإسلامي للمجموعة الضابطة من خلال الأداء على اختبار تورانس للتفكير الابتكاري باستخدام الصور.

وللتحقق من صحة الفرض الثالث والقائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للتصميمات المستمدة من الفن الإسلامي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفصيلات، الدرجة الكلية) وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٣)

قيمة (ت) ودلالاتها للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي

المجموعة	م	ع	د.ح	ت	الدلالة
الطلاقة	التجريبية الضابطة	٢٢.١٧ ١٢.٩٣	١١ ٥.٨٣	٢٩	٤
المرونة	التجريبية الضابطة	١٩.٣ ١٠.٨٢	٩.٨٢ ٦.٢١	٢٩	٣.٩٢
الأصالة	التجريبية الضابطة	٢٣.٦٥ ٦.٩١	١١.٣١ ٤.٠٥	٢٩	٧.٥٠
التفصيلات	التجريبية الضابطة	٧٣.١٤ ٣٢.١٥	١٤.٦٢ ٩.١٢	٢٩	١٢.٨١
الدرجة الكلية	التجريبية الضابطة	٩٥.٧ ٦٢.٣٥	٢٥ ٩.١٢	٢٩	٦.٧٥

يتضح من الجدول السابق كفاءة وفعالية التدريبات المختلفة على إحداث تنمية لقدرات التفكير الابتكاري للتصميمات المستمدة من الفن الإسلامي في الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية.

و للتحقق من صحة الفرض الرابع والقائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في التفكير الابتكاري للمشغولات النسجية المستمدة من الفن الإسلامي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفصيلات، الدرجة الكلية) وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٤)

قيمة (ت) ودلالاتها للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي

المجموعة	م	ع	د.ج	ت	الدلالة
الطلاقة	التجريبية الضابطة	٢٣.١١ ١٤.١٨	١٣ ٧.١٥	٢٩	٣.٢٤
المرونة	التجريبية الضابطة	١٨.١١ ١٢.١٧	١٠.٨٢ ٧.١٧	٢٩	٢.٤٦
الأصالة	التجريبية الضابطة	٢٥.١٢ ٧.٣١	١٣.٢ ٦.١١	٢٩	٦.٥٩
التفصيلات	التجريبية الضابطة	٧٥.٣ ٢٩.١٧	١٥.٢٥ ١٠.٩٢	٢٩	١٣.٢٥
الدرجة الكلية	التجريبية الضابطة	٩٢.٣ ٥٨.١٧	٢١ ٨.٧٥	٢٩	٨.٠٨

يتضح من الجدول السابق كفاءة وفعالية التدريبات المختلفة على إحداث تنمية لقدرات التفكير الابتكاري للمشغولات النسجية المستمدة من الفن الإسلامي في الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية.

ب- مناقشة النتائج :

لقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إمكانية تنمية التفكير الابتكاري ومكونات (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفصيلات، الدرجة الكلية) في بناء التصميمات وتنفيذ المشغولات النسجية المستمدة من الفن الإسلامي.

ولقد كشفت التجربة من النتائج التالية :

١. لقد تحققت صحة الفرض الأول والثالث والرابع حيث ظهر تحسن ملموس في الأداء البعدي على اختبار تورانس للتفكير الابتكاري باستخدام الصور (الصورة ب) في كلا من أبعاد (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفصيلات، الدرجة الكلية) في بناء التصميمات وتنفيذ المشغولات النسجية المستمدة من الفن الإسلامي في الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى التدريب الذي تعرض له أفراد المجموعة التجريبية وإتاحة الفرصة لهم للتفكير التباعدي الحر مع التعرض للخبرات المختلفة المتضمنة في التدريبات المختلفة وحرية التعبير في مناخ يتسم بالتقبل والتسامح والمرح.
٢. لقد تحققت صحة الفرض الثاني حيث لم يظهر أي تحسن ملموس في لا من أبعاد التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفصيلات، الدرجة الكلية) في الاختبار البعدي لدى أفراد المجموعة الضابطة في بناء التصميمات وتنفيذ المشغولات النسجية المستمدة من الفن الإسلامي. وهذا النتيجة تؤكد قيمة النتائج السابقة التي أشارت إلى فعالية التدريب في حدوث تحسن ملموس في أداء المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي في الوقت الذي لم تتأثر فيه قدرة أفراد المجموعة الضابطة على التفكير الابتكاري في بناء التصميمات وتنفيذ المشغولات النسجية المستمدة من الفن الإسلامي.

التوصيات :

١. تنشيط الجوانب الفنية وتشجيع القدرات الابتكارية التي تكمن في وجدان الطلاب.
٢. الاهتمام بتوفير الوسائل التعليمية المختلفة لطلاب التربية الفنية والتي تخدم النشاطات المخططة كأنوال المنضدة المخصصة للنسجيات وبعض الأفلام العلمية وأجهزة العرض التي تقرب المعلومة الفنية للطلاب.
٣. الدعوة إلى الاهتمام بالتجديد والتغيير لإظهار السمة الذاتية للإبداع الفني لدى طلاب كليات التربية النوعية.
٤. الاهتمام بالقيم التراثية والحضارية المصرية في مختلف مجالات الفن اليدوي.
٥. الاهتمام بزيارة المتاحف للتأكيد على القيم الجمالية والجوانب المهارية للتصميمات الزخرفية بتلك المتاحف.
٦. الاهتمام باستخدام الطراز لجهاز الكمبيوتر في عمل تصميمات زخرفية مختلفة من خلال البرامج المخصصة لذلك.
٧. الاهتمام بإقامة المعارض الخاصة لإنتاج طلاب التربية الفنية من فن النسجيات على مستوى كليات التربية النوعية لتبادل الخبرات.

المراجع:

١. أحمد حسن حامد: تصميم لوحات زخرفية اعتماداً على الأسس البنائية للصناعات المزورة في الفن الإسلامي. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان، ١٩٩٢.
٢. أحمد عبد الكريم: إنتاج تصميمات قائمة على تحليل النظم الإيقاعية لخيارات من الفن الإسلامي. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان، ١٩٨٥.
٣. إبراهيم عبد الحميد عوض: مدخل لتدريس اللون في التصميمات الزخرفية. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان، ١٩٩٥.
٤. إسماعيل شوقي إسماعيل: عوامل اتساق العلاقة الترابطية بين الهياكل والأشكال في اللوحة الزخرفية المتعددة الأسطح. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان، ١٩٩١.
٥. أيمن عبد العزيز حسن: الصياغات الزخرفية وعلاقتها بالجماليات المختلفة في الفن الإسلامي. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣.
٦. إيهاب بسمارك الصبغى: توظيف الطاقة الكامنة في العناصر الشكلية لتحقيق البعد الجمالي في إنشائية التصميم. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان، ١٩٩١.
٧. —: الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم. القاهرة: الكاتب المصري للطباعة والنشر، ١٩٩٢.
٨. جمعه حسين عبد الجواد: تطوير نول المنضدة لاستيعاب توليفات جديدة من التقنيات الوبرية والتراكيب النسجية الزخرفية. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان، ١٩٩٧.
٩. حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية (ط٢). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
١٠. حسيني على محمد: جماليات الزخرفة الإسلامية. السعودية: مجلة الثقافة، العدد التاسع، المجلد (٤٤)، الدمام، ١٩٩٦.
١١. روبرت جيلام سكوت: أسس التصميم (ترجمة: عبد الباقي محمد، محمد محمد يوسف). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٨٠.

١٢. زينب على إبراهيم: تتبع الصياغات التشكيلية لمفرد نباتية ورقية في الفن الإسلامي كمدخل لتصميم لوحات زخرفية مسطحة. رسالة ماجستير، غير منشورة. كلية التربية الفنية - جامعة حلوان. ١٩٨٧.
 ١٣. سحر جمعة يوسف النجار: الأنظم البنائية لمختارات من نباتات الظل كمصدر لتصميم متعدد الطبقات. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.
 ١٤. سعاد ماهر: الفنون الإسلامية. القاهرة: هلا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
 ١٥. صبري عبد الفنى: مدخل للتذوق الفنى. القاهرة: مكتبة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤.
 ١٦. عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٦.
 ١٧. عبد الرافع كامل: مدخل إلى تكنولوجيا النسيج والتأبستري (ط٢). القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢.
 ١٨. عبد المنعم صبرى، رضا صالح شرف: معجم المصطلحات النسجية. القاهرة: مؤسسة الأهرام، ١٩٧٥.
 ١٩. عبد الفنى الشال: مصطلحات في الفن والنسج والتربية. الرياض: عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود، ١٩٨٤.
 ٢٠. فاطمة أبو النوارج: التذوق في الطبيعة. القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٩٩٤.
 ٢١. فؤاد أبو حطب، عبد الله سليمان: اختبارات تورانس للتفكير الابتكارى "مقدمة نظرية". القاهرة: الأنجلو مصرية، ١٩٧٣.
 ٢٢. محسن محمد عطية: موضوعات في الفنون الإسلامية. القاهرة: دار الشعب للطباعة والنشر، ١٩٩٠.
 ٢٣. تذوق الفن. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥.
 ٢٤. محمد حافظ الخولى: العناصر البنائية في الطبيعة والتراث كمصدر لتدريس أسس التصميم لطلاب التربية الفنية. بحث منشور، مؤتمر الأنسيا، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان، ١٩٨٩.
 ٢٥. محمود البسيونى: مصطلحات التربية الفنية. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢.
 ٢٦. مصطفى زاهر: التراكيب النسجية المتطور. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧.
 ٢٧. مصطفى محمد حسين وآخرون: تصميم طباعة المنسوجات اليدوية. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣.
- المراجع الأجنبية:

28. Else Regn Steiner: Weaving source Book, Van Nostrad Reinhold. Company. New York. 1983.
29. G. H Oelsmer: Ahand Book of weaves, New York. Dover puplications. 1980.
30. Guilford, J.p. The Nature of Human Inteligence. New York : Mcgrawhill, 1967.
31. Torrance, E.P. Rewarding Creative Behavior. Englewood Cliffs, New Jesey: 1971 (B).
32. Torrance, E.P. Torrance Tests of Creative Thinking: Norms Technical manual. Lexington, Massachusetts: Personnel press, 1974.
33. Torrance, E.P. The Search for Satori Creativity. Baffalo, New York the creative Education Foundation, 1979.

ثالثاً: مواقع الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت):

34. www.alazhar.org
35. www.fineartlarab.net/forum/viewtopic.
36. www.taghrib.org/arabic/nashat/esdarat/
37. www.almarasm.com/forums/post